البنية السردية في رواية شجرة اللبلاب
لمحمد عبدالحليم عبدالله

إعـــــداد
د/ ضيف عبدالمنعم الفرجاني
مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب جامعة المنيا

مقدمة:

يتميز محمد عبدالحليم عبدالله(١) ببراعة التصوير في كتاباته؛ حيث يجعل القارئ يعيش في حالة وكأنه يسمع، ويرى، ويشعر كل ما يدور في روايته، وينسجم معها، ويغوص في أعماقها. ويختار معايشة الأحداث معه في لحظة الحكي أو استرجاعها من الماضي، ويظهر دقة الوصف ببراعة في تفاصيل الرواية؛ مما يجعل المتلقي يعيش معه أحداث الرواية بكل تفاصيلها، ويشاركه حالة من الشعور والوجدان ويرقّ لحاله في لحظات الحزن والألم، ويفرح له في لحظة الفرح والسعادة.

وتهدف الدراسة إلى رصد جماليات النص السردي في رواية شجرة اللبلاب؛ لفهم ما يعبر عنه النص اجتماعيًا و نفسيًا من خلال لغة أدبية تتسم بالشفافية والعمق .

ويعدّ السرد من أهم الفنون في حياة الشعوب؛ لما له من تأثيرات متعددة تشمل جميع نواحي الحياة، وتكوين ثقافة المجتمعات، وهو الركيزة الأساسية التي تستند إليه الفنون الأدبية كالرواية والقصة القصيرة.

والرواية من أهم الفنون؛ لأنها قادرة على ترجمة قضايا المجتمع وصرعاته، ولها قدرة على استيعاب الأحداث؛ فهي نبض الواقع. وينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها، ويحمل النص دلالات ومضامين.

أ- السرد لغة:

"السرد في المعاجم العربية القديمة يدور حول الدقة فى الصناعة الآلية للشيء وجودته، ومرتبط أيضًا بالقول من خطاب وحديث وقيل: السرد "اسم للدروع المحكمة النسج"[٢].

ويقول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة عن السرد: "سرد شيئًا سردًا: أي متتابع، وقيل: سرد الحديث والقراءة جاء بهما على ولاء"[٣].

وبذلك تجمع كتب اللغة على دوران معاني السرد حول المهارة في النسج، والسبك، والاتساق، والتوالي وجودة سياق الحديث" (٤).

ب- السرد اصطلاحًا:

أما في الاصطلاح النقدي؛ فإن لفظة السرد في الفن القصصي من رواية وقصة قصيرة: فهي تنحصر في فن الحكي؛ لتبلور الطريقة التي ينسجها القارئ أو السارد، ومما جاء في هذا الإطار السرد: كل ما يخضع لمنطق الحكي والقص الأدبي (٥)، وقيل: "الطريقة التي تحكي بها القصة"(٦).

ويتناول البحث:

أ- مجمل وقائع الرواية.

ب- شخصيات الرواية.

ج- الزمان.

د- المكان

أ- مجمل وقائع الرواية:

يستهل الكاتب "شجرة اللبلاب"، بإسماعنا صوت بطل الرواية وهو يستعيد شريط ذكريات الطفولة، ودلت عباراته الموحية عن طفولته، على أنها كانت مُفعمة بما يكدّر صفاءها، ويملأ أرجاءها بالسواد " أجل، كانت طفولتي من نوع يتعذر على المرء أن ينساه.... إنني لأذكرها الآن، وأنا في ريق شبابي وريعان صباي، فتلفحني الحسرة على غلام هو صورة مني؛ لكنها صغرت عدة مرات، فأكاد أحتضنه وأنا أرثي له، ثم أقول وكأنني أتحدث عن غير نفسي: مسكين ذلك الصغير! إن الأقدار تفننت في إيذائه؛ حتى كادت تخلق منه لصًا لكثرة ما حرمته، أو تخلق منه مجرمًا؛ لقلة ما هفا عليه من حنان، أو تخلق منه غبيًا لعدم من يبصره بأغلاطه. كادت تخلق منه أحد هؤلاء أو هؤلاء جميعًا، لولا أن الأقدار التي قلبت به

الزورق مكّنته هي نفسها من أن يركبه وهو مقلوب... فنجا، وإن لقي في سبيل النجاة هولًا وشدة!!"[٧].

لقد انفتح وعي بطل الرواية (محسن) على أم ضعيفة البنية، كثيرة الأسقام؛ مما عجل برحيلها إلى العالم الآخر، وطفلاها في أمس الحاجة إليها، ولم يخفف من تلك الحاجة دخول زوجة الأب إلى حياتهما، وأب معجب برأيه إلى حد الغباء أحيانًا. ومن أهم الوقائع التي احتفظ بها وعيه زواج أخته (هنية)، التي نهضت لبضع سنين بدور الأم بالنسبة لأخيها (محسن)، ووقع ذلك الحدث في وقت أفزع فيه قلب الطفل بجوانب الاختلاف بين أمه الراحلة، وزوجة أبيه، ومغادرة (محسن) لقريته إلى عاصمة المحافظة؛ قصد متابعة دراسته بنفس مثقلة بآخر مشهد مؤلم وقعت عليه عيناه، حين تفاجأ قبل مبارحته القرية ببضعة أيام، برؤية زوجة أبيه في أحضان ابن عمها، ذلك الحدث الذي سبب له عقدة نفسية سيظل يشوب بمرارة جميع علاقاته العاطفية فيما بعد..

ويمضي في سرد أحداث إقامته بالمدينة، وعودته إلى القرية مع نهاية كل سنة من سنوات دراسته للمرحلة الثانوية، وأهم عناصره: (العم غانم)، الرجل الذي يقيم عنده في القرية، وزوجته (أم فوزية). وهي أحداث مضت في اطراد وهدوء؛ حيث طفق يوازن بين إحساسه الحياة قبل بلوغه سن السابعة عشرة، وما بعدها فقال: " أما قبل هذه السن، وفي الأعوام التي أقمتها في القاهرة؛ فقد كانت حياتي أشبه شيء بصفحة النهر، مطردة، جارية، مستوية، متشابهة في كل رقعة، لا ننتبه إليها إلا إذا لمحنا على أديمها شيئًا غير عادي كالجثة أو كالمستغيث"[٨].

ثم يلي هذه المرحلة انتقال (محسن) من الإقامة في بيت (العم غانم) إلى الإقامة في شقة بمفرده في السنة الأخيرة من الدراسة الثانوية، وأتاح له ذلك الانتقال الإبحار في رحلة جديدة مغايرة لما سبقها في كل شيء، بعد

أن فرغ من نقل أغراضه وترتيبها على هواه، في الحجرة التي استأجرها فوق سطح أحد المنازل، مضى يقول: " ثم أطلت على الحياة من نافذة حجرتي الجديدة. كانت بعيدة عن الحي الذي سكنته من قبل، كأنني أردت أكون جديدًا في كل شيء؛ عسى أن يصادفني في الحياة عهد جديد"(٩).

وسرعان ما طفقت أمنيته بانطباع عهده هناك بالجدة والتمييز، ودل على ذلك قوله: "وقد كان هذا العام بدء الحركة الحقيقية في تيار حياتي"(١٠). وأبرز ما ميز عهده الجديد استقلاله للمرة الأولى بمسكنه وحريته في التصرف.

وكانت حادثة الطالبين المتنافسين في المدرسة أمام زملائهما في المجال العاطفي إرهاصًا للمسار الذي سوف تأخذه وقائع الرواية بعد ذلك؛ إذ منذ الحادثة المعنية أصبح بطل الرواية يشعرنا بين الحين والآخر بأنه قد تجاوز مرحلة الطفولة البريئة، وبلغ مرحلة الفتوة والشباب، حيث الأحاسيس والمشاعر غير العادية.

وقد ابتدأ بملاحظة ميول قلبه تجاه المرأة، فإذا هي ميول مضطربة مختلطة، ويرجع ذلك إلى مشهدين انطبعا في نفسه، ولم يزل - رغم مرور الأيام- أحدهما ذا صلة بزوجة أبيه، والآخر بالعم غانم؛ لكن بذور القلوب سرعان ما تصحو من غفوتها إذا ما هبت عليها أنسام الربيع، فكانت (زينب) بالنسبة لبطل الرواية أولى تلك النسمات، وهي طالبة في إحدى المدارس الثانوية، اكتشف أن مسكنها يقع تحت الغرفة التي يستأجرها.

ودخل حياته في عهده الجديد عنصر جديد هو صديقه (راشد)، فاتفقا على الصداقة على اختلاف فلسفتهما في الحياة، ومن ذلك أن (راشد) شديد الوثوق بدور المرأة الإيجابي في حياة الرجل، ويؤكد اتجاهه في هذا المعنى قوله في إحدى محاوراتهما عن المرأة: "نعم... منها النور،

ومنها الحبور... هي الزهرة الحية في بستان الوجود... عينة من الجنة في دنيانا الفانية، والدليل على أنها من هناك أننا ننسى المتاعب ونحن في أحضانها، أمًا كانت أم حبيبة، شريفة كانت أو غير شريفة... "[١١].

ثم وجدنا (محسن) يغالب أفكاره السوداء وعقده النفسية، فيغلبها انتصارًا لقلبه، ولو إلى حين، حيث غدت علاقته (بزينب) تشهد كل يوم نموًا وتطورًا مطردًا، ومن قبيل ما نما وتطور من علاقاته الإنسانية أيضًا علاقته بصديقه (راشد)، فحين قرر هذا الأخير مغادرة مدينة القاهرة بعد إخفاقه في امتحان الباكالوريا، حضر لتوديع رفيقه (محسن)؛ فقد أوشكت نفساهما يومئذ أن تذهبا أسى وحسرة على فراقهما.

ويتتابع شريط السرد بفراق أشد امتلاء وحميمية من الأول، وهو فراقه لجارته (زينب)، يوم عزم على العودة إلى قريته؛ لقضاء عطلة الصيف، وإخبار أهله بنجاحه في الباكالوريا. وقبل مغادرته القاهرة، اهتدى و(زينب) إلى طريقة لا تخلو من الطرافة للتراسل بينهما عبر البريد، وخلال عطلة الصيف قرّر الالتحاق بكلية الهندسة في العام المقبل، ومضى جل ذلك العام رائقًا عذبًا، لم يعكر أديم صفوه سوى بلوغ علاقته (بزينب) قمة ما يتوقع من علاقة عاطفية، فمنذئذ طفق خط التصاعد في تلك العلاقة يأخذ منعطفات متتالية نحو الانحدار، وأسوأ ما في ذلك التحول أنه كان تحولًا من جانب واحد (محسن) وحده: "لم يعد للينبوع ذلك البريق الآخاذ الذي كانت النفس تتحرق لهفة إلى معينه. وكانت زينب تعتقد أن قلبي يخطو إليها خطوتين كلما قطعت هي في طريقها إلى إرضائي خطوة واحدة.. مسكينة!! لقد كانت مخدوعة، وفي الحياة كثير من الناس المخدوعين..."[١٢].

وصور الكاتب صفحات في خفوت أنغام الوفاق والانسجام بين الحبيبين؛ إلى أن قطع ذلك الحبل حضور (راشد) إلى غرفة صديقه، بعد

غياب امتد عامين تقريبًا، فأنقذت (محسن) تلك الزيارة المفاجئة من هواجسه ووساوسه النفسية؛ لكن ما إن تصافح الصديقان توديعًا لبعضهما، حتى تقاطرت على قلبه المنهمك شجونه السوداء الملحة على تنغيص عيشه، وقد حمله ذلك الجو القاتم الذي بات يغلف أفق حياته على تعمد إرخاء الصلة القائمة بينه وبين (زينب)، إلى حد أنه لم يعد يعبأ بالرد على رسائلها المفعمة شوقًا واستعطافًا، وكان يتلقى خطاباتها في قريته حيث أقام بعض الوقت.

وعندما عاد إلى القاهرة، كان الوقت قد تأخر كثيرًا؛ فقد تفاجأ بخبر وفاة زينب أثناء غيابه، وإثر تلقيه ذلك النبإ دخل في مرحلة من الحزن والاكتئاب وتأنيب الضمير، ظلت تشتد وتثقل عليه آلامها؛ حتى اعتلت صحته وغاضت في قلبه أو كادت أحاسيس السرور والبهجة، وتخلل تلك الفترة أحداث تضافرت جميعها على مضاعفة معاناته، منها تحوله من مسكنه القديم إلى مسكن آخر بالقاهرة، ومنها تدهور صحة أبيه المترتب عنها تدهور أحوال الأسرة أيضًا... فقد عرفت أيامه في خضم أحزانه وآلامه النفسية، تحول تمثل أحدهما في تخرجه من كلية الهندسة، واغتباط والده بذلك، والآخر في استلامه لوظيفة في مصلحة الري، فقد عمل هذان الحدثان مع مرور الأيام على تعافيه الصحي والنفسي؛ ومن ثمّ الشروع في خوض تجربة عاطفية ثانية، وإن لم تبلغ في عمقها وعنفوانها مبلغ الأولى.

في صباح يوم من الأيام جمعته ظروف عمله بالآنسة (بهجت)، وهي ابنة أحد المقاولين، وبعد لقائهما عاد إلى حيث يقيم.

"وقضيت معظم ليلتي تلك في استراحة القناطر هادئًا مفكرًا، فلم أذهب إلى النادي، ولا إلى مسكني في المركز، وجعلت أستعيد ساعة الصباح والتقائنا تحت ظل السحاب، وما دار بيني وبينها من حديث،

وأعجب كيف انقلب فؤادي المريض وقلبي الشاك إلى هذا المال وذلك الوضع، بحيث أثرت فيه هذه اللمسة، وتراءت لي الحياة شيئًا غريبًا ابتدر إذا لم يكن إلى جواري مثلها[١٣]. وتنتهي الرواية بعزم (محسن) على التقدم إلى والد الآنسة (بهجت) لطلب يدها

ب- شخصيات الرواية:

يميل معظم النقاد المحدثين إلى عد الشخصية أهم عنصر من عناصر الفن القصصي؛ في حين أن النقاد القدامى كانوا يميلون إلى تفضيل الحبكة أو العقدة على الشخصية" (١٤).

والآن وفي ظل المناهج النقدية الحديثة أصبحت الشخصية "بمثابة العمود الفقري للفن القصصي، أو هي المشجب الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى؛ لذلك قيل: "القصة فن الشخصية": أي ذلك النوع الذي يخلق شخصيات مقنعة – فنيًا بدورها داخل عالم القصة، وهي في كل ما تقوم به من أفعال وأقوال، يجب أن تكون ممكنة الحدوث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية، التي يحياها البشر بالفعل"(١٥).

وسنذكر الشخصيات الفاعلة وغير الفاعلة وفق ورودها في ثنايا الرواية، ثم نعود إلى رصد العلاقات.

تبدأ شجرة اللبلاب بشخصية (محسن)، القائم بدور الراوي في جل الرواية، فوالد محسن، وهنية أخته، وربيع أخو محسن غير الشقيق، ومحفوظ ابن عم زوجة الأب، والعم غانم، وراشد صديق محسن، وزينب حبيبته... ومن الشخوص التي يشير إليها الكاتب بالكنى، أو الأوصاف، أو الوظيفة: أم محسن، وخالة محسن، وخال محسن، وزوجة الأب، ومرة يكنيها بأم ربيع، وزوجة العم غانم أو أم فوزية، وصبي العام غانم، والمدرسون.

ويأتي ذكر المدرسين عند الإشارة إلى أولئك المشاكسين لوالده أيام كان ناظرًا لإحدى المدارس. ومن الشخوص أيضًا سيد العشاق، والمحب الجديد، وعشيقة العم غانم، وأم زينب، والمقاول، وهو والد الآنسة بهجت.

أولًا: الشخصية الرئيسة:

(محسن) بطل الرواية وراويها: في الفصول الأولى من شجرة اللبلاب، محسن لا يختلف كثيرًا في علاقاته عن سائر الأطفال في مثل سنه، سوى أنه كان شديد التعلق والإعجاب بأمه، في حين أن علاقته بأبيه كانت أدنى إلى شيء من اللامبالاة.

وكان يعز جدًّا أخته هنية؛ لا سيما بعد أن خلا بيتهما من حنان الأم بوفاتها المبكر. وأحب محسن مدرسته وأصدقاءه، وأحبّ خالته التي كانت تفيض عليه بعضًا من دفء الأمومة، وكره كرهًا ممضًا أم ربيع، لا لما ينصرف إليه الذهن عادة عن زوجة الأب فحسب، بل لما هو أسوء من ذلك.

ولذات السبب تقريبًا لم يكن يرتاح إلى أم فوزية، وإلى العم غانم طيلة إقامته في منزلهما. هذا القسم من علاقات (محسن) بغيره من الناس، قد استغرق مرحلة طفولته على وجه الإجمال، وفي الفصول التي أعقبت المرحلة المذكورة، نشأت لمحسن صلات جديدة تتناسب مع إشراقة سنه على الشباب والنضج، منها علاقته الحميمة بصديقه (راشد)، وغرامه الجارف (بزينب). ولما قامت بين (محسن) وأحد المقاولين علاقة عمل، نمت بينه وبين الآنسة (بهجت) علاقة حب، وهي ابنة ذلك المقاول.

فالبطل شخصية قلقة متوترة، خطواتها في الحياة مرتجفة سلبية؛ ظهر ذلك من خلال علاقته السلبية مع زينب، يتقدم خطوة للأمام، ويلحقها

عشرات الخطوات للخلف، يتوجس خيفة من المرأة؛ فهي دائمًا رمز للخيانة "أكذا يا رب كل النساء خائنات"(١٦).

نحن أمام بطل لديه عقدة نفسية بمرض الشك يقول: "لعنة الله على أم فوزية، إنها قطعًا ثالثة الخائنات اللائي رأيتهن حتى الآن، ولو أنها حريصة فيما تفعل"؛ على الرغم من أنه لم يلحظ عليها أي خيانة "هكذا دخلت أم فوزية في نطاق المتهمات عندي، وإن لم أجرب عليها شيئًا؛ لأنني مرضت بالتشكك"(١٧).

ثانيًا: (زينب): تنبئ تفاصيل الرواية بأن زينب لم تكن لها أي علاقات، عدا علاقتها بأمها الأرملة، وعلاقتها بمحسن. ويبدو أن صلة الحب التي تنامت بينها وبين البطل (محسن)؛ قد أودت بحياتها في نهاية المطاف، فهي شخصية مفعمة بالحياة؛ لكنه حطّم آمالها على صخرة الواقع، فلم يكن حبها له مشروط بالزواج، ولم تحدثه في ذلك، وتقول مستنكرة: " أتذكر في يوم من الأيام تحدثت معك في شأن الزواج وقد تعارفنا منذ عام كامل"(١٨).

ثانيًا: الشخصيات الثانوية:

(والد محسن): كانت علاقته بأسرته جيدة ومتوازنة في قسمها الأول، وأعني بقسمها الأول: سنوات حياته التي أمضاها مع (أم محسن). أما في قسمها الثاني؛ حيث طرأت زوجة الأب على حياة الأسرة، فقد شاب علاقته بطفليه كثير من الإهمال وعدم الرفق؛ ذلك لأنه قد صب جل عنايته وحبه على زوجته الجديدة، وفشل أن يحتوي أبناه ويحنو عليهم، يقول: "رأينا أبي في كفها سيفًا مسلطًا على رقابنا، لم يعد يسب، ولا يشتم، ولا يقذف أحدنا في وجه بحفنة من الماء كما كان يفعل؛ بل أصبح عقابه لطمًا، ولكمًا أو حراما من توافه تتشهاها النفوس"(١٩).

أما علاقته خارج الأسرة فيميزها على الدوام سوء الطابع ومزاجه المتوتر، سخر وقته في مهاجمة الآخرين؛ ولهذا لم يكن له أصدقاء، وبعد كبر سنه، وغروب شمسه؛ تغيّرت معاملته، ورق قلبه وشعوره بالذنب بما جناه على محسن في اختياره هذه الزوجة، وحرمانه من الحنان.

(أم محسن): كانت سيدة فاضلة، وكانت على علاقة طيبة بزوجها، كمعظم القرويات في الريف المصري، وكانت تغدق على طفليها من رعاية الأمومة وحنانها؛ مما جعل رحيلها عن عالمهم ألمًا عظيمًا.

(زوجة الأب، أم ربيع): تزوجها والد محسن وهي في سن صغيرة بالنسبة لسنه؛ فكان زواجهما كلقاء الربيع مع الخريف، وكانت نتيجة منطقية لهذا الزواج الفشل، ونتيجته الخيانة، وهي تبدي له الرضا والحب؛ لكن علاقتها (بمحسن) وأخته (هنية)، لم تكن كذلك؛ فكانت كراهيتها لهما تنال من نفسيهما وجسميهما سرًا وعلانية، ثم زادت علاقتها بهما سوءًا بميلاد ابنها ربيع؛ في حين أنها كانت على علاقة حميمة ومريبة بابن عمها (محفوظ)؛ ذلك الشاب الوسيم، الذي كان مفوضًا في الدخول إلى البيت تحت غطاء القيام بما قد لا يتسع له وقت أبي محسن من مطالب الأسرة.

(العم غانم): إن علاقة العم غانم بمحسن قامت على قدر من الإحسان، وشيء من المصلحة؛ بوصف أن إيواءه لمحسن أيام دراسته الثانوية كان مدفوع الأجر، علاوة على ما كان يكلف به من أعمال من قِبل العام غانم أو زوجته أم فوزية؛ ولكن الصلة بين العم غانم ومحسن ما لبثت أن خالطها بعض التوتر؛ لوقوع عين محسن صدفة على سلوك من سلوكيات ذلك الرجل، كان يحرص على إخفائه.

سابعًا: (أم فوزية): علاقة هذه المرأة بزوجها يشم منها أنها لم تكن مطمئنة إلى تودد زوجها المتواصل، وكأنها كانت تحس بانحراف زوجها عن جادة الوفاء فتقول عند مغازلته لها: "ما أشد نفاق الرجال!"(٢٠).

أما علاقتها بمحسن، فيبدو أنها لم تختلف عن علاقة زوجها بذلك الصبي؛ فأصبح يساعدها في أعمال المنزل، ويعد لها أكواب الشاي هي وجيرانها عند زيارتهن لها.

أما (راشد) صديقه الحميم الذي التقى به في بداية إقامته بالمحروسة، فجمعت بينهما صداقة على اختلاف الأفكار. وبالرغم من سوء حظه في الدراسة؛ لكنه ناجح في كل شيء إلا في حياته المدرسية... شاب من الذين ينقلون خطاهم في الوجود كما يحلو لهم، لا كما يرسم الناس، ينتهب الحياة؛ لأنه يحتقرها، لا لأنه يحرص عليها؛ لكنه شخصية إيجابية. عمل مندوبًا بشركة التأمين، لا لأنها مصدر ربح؛ ولكن حتى لا يصبح عاطلًا.

(الآنسة بهجت): هي بنت المقاول الذي كان يعمل مع محسن، منفذ إحدى مشاريع الري. وعلاقة هذه الفتاة بمحسن تطورت سريعًا إلى عاطفة الحب، الذي أفضى بعد أمد قصير في التفكير بالزواج منها.

هذه مجمل العلاقات بين الشخصيات ذات التأثير الفاعل في مسيرة أحداث الرواية.

ج- الزمان:

الزمن آلية مهمة، فمن خلاله يجسّد الكاتب مشاعره وأحاسيسه، وهو مهم في تشكيل النص الروائي، وهو "الشاهد الحي المعبر عن مصير الشخصيات، والعنصر الفعّال الذي يغذي حركة الصراع الدرامي في الرواية"(٢١).

ومن أبرز الفنيات التي وظّف فيها محمد عبدالحليم عبدالله بنية الزمن، عنصر الاسترجاع (الفلاش باك)، فهو يسترجع الماضي ليصبح الحاضر المعاش، فذكريات الإنسان تبقى داخله، فحاضره لا ينقطع عنها مهما حاول.

الاسترجاع:

يقول: "كانت طفولتي من ذلك النوع الذي يتعذّر على الانسان أن ينساه...كأن الزمن كان ينبهني أثناء مسيره إلى بعض ساعاته بحركة غير عادية. إنني لأذكرها الآن فتلفحني الحسرة على غلام هو صورة مني، إن الأقدار تفننت في إيذائه لولا أن الأقدار التي قلبت به الزورق مكنته هي نفسها من أن يركبه وهو مقلوب فنجا، وإن لاقى في سبيل النجاة هولًا وشدة"(٢٢).

طفولة البطل لم تكن طفولة تنم عن حياة سعيدة، طفولة تعيسة خلفها ماضٍ أليم، فهو يفتح حقيبة الذكريات المؤلمة كأنها بوصلة بتحدد مسار حياته؛ ليتجرع مرارة طفولة تعيسة كادت أن تفتك بالصبي، وهي مازالت تحاصره داخل شرنقة الحياة التي ترفض أن تبتسم له؛ فمنذ نعومة أظفاره يحيك له القدر خطوات متلعثمة؛ جبره إياه القدر أن يمتطي زورق الحياة مقلوبًا ليسبح به ضد التيار.

وربط الكاتب بين الزمن (ليالي الخريف)، وموت أم محسن، "وزحفت ظلال الموت إليها في إحدى ليالي الخريف"(٢٣)، بعد أن دفن أمه، وودّع معها الحنان إلى الأبد؛ فقد ربط الخريف بالأحداث.

ومن علامات الاسترجاع، استخدام الفعل الماضي "كانت حجرة الاستقبال لا تفتح إلا نادرًا؛ لقلة من يزور أبي من رجال، أخذت، انتهى، كنا من قبل لا نراه كثيرًا"(٢٤). فالبطل يحيا في شرنقة الماضي يقاوم خروجه؛ لكنها كانت أحداثًا عظيمة. وتوظيفه للسرد في الزمن الماضي محاولة منه لنفض غبار الماضي؛ ولكنه لا يستطيع.

وكذلك أيضًا عندما قال: "وبدأت أستعيد ماضي جزءاً جزءًا، وأذكر حوادث الصغر المهمة التي تُمثّل في غمار زماني أشباحًا طويلة عريضة"(٢٥).

وفي لحظة فارقة من حياة البطل عند الحديث عن زينب في بداية علاقتهما يقول: "وعبرت عتبة بابي للمرة الأولى في حياة سكناي، وفصلت بيني وبينها المنضدة الصغيرة، وكل منا على كرسيه"(٢٦). وكأنه أراد الإمساك بعجلة الزمن لا ليحركها إلى الوراء، ويجتر الذكريات الأليمة كسابق عهده؛ ولكن هذه المرة أبى الرجوع إلى الماضي فتمنّى لو يحلق في سماء اللحظات القليلة القادمة لينفرد بمحبوبته لحيظات قصيرة يراها فيها، ويستنشق عبير حبها، ربما في هذه اللحظة الزمنية الفارقة تبوح له بما عجز هو عن البوح به.

وتتوحد مشاعر الكاتب مع الزمن في وصفه لزينب "جعلت أتأمل بشرتها الناصعة، وكفها الصغيرة، وأناملها الدقيقة المستطيلة، التي ذكرتني بالشموع الصغيرة التي يحملها الأطفال في رمضان"(٢٧). يربط بين وصف محبوبته وجمالها بجمال الشموع المتوهجة في رمضان.

والبطل أوقف الزمن وقت خلوته مع زينب "لقد قلت للزمان قف! فوقف الزمان حتى لكأن زمانه في يميني وأؤكد لك"(٢٨). والزمن هنا زمن نفسي يُحركه البطل كما يريده، تارة يتأرجح به إلى الوراء، وتارة يتأرجح به إلى المستقبل، ونادرًا ما يقف بأرجحته الزمنية على أرض الواقع، فتظهر رومانسيته السلبية في ثياب عدم التمرد على واقعه؛ فركن إلى الاستسلام، وكان ملاذه الوحيد الهروب منذ اللحظة الأولى في الرواية. ولم يكن متمردًا، فهرب من ظلم الواقع إلى أحضان الطبيعة، وهرب من ظلم زوجة أبيه إلى القاهرة، ومن غانم وزوجته أم فوزية بالهروب إلى مكان آخر، وحينما ابتسم له الزمن وأعطاه فرصة الحياة الجديدة مع ميلاد فجر جديد في حياة وسطوع شمس المحبوبة؛ ظهرت عقدته النفسية، وهرب من محبوبته "وثارت الذكريات، وتحرّك الماضي من سباته، وجعلت أذكر أم ربيع كل ليلة في منامي، وأذكر قرينات أم ربيع

كلما سمعت صوت زينب يتصاعد من الشُّرفة أو من مسقط السُّلم"(٢٩). فعقدته تُهدّد عرش استقراره النفسي مع زينب.

ظن القارئ أن القدر قد ابتسم له، ومد له يد المكافأة فمنحه حب زينب؛ ولكن انقلبت الموازين، ورجعت شرنقة فتور الماضي تحاصره مرة أخرى؛ حتى انتهى الحال إلى موتها، فحزن عليها حزنًا شديدًا؛ ولكن بعد فوات الأوان.

وبعد فترة من الزمن يعلن البطل لملمة أوراقه، وانتهاء هذه الفترة من حياته، وأن عجلة الزمن لا تتوقف، فيقابل (بهجة) ابنة المقاول؛ فينتعش قلبه مرة أخرى "لقد تفتّحت في القلب نوافذ وأبواب انصبَّ منها النور في فضائه المظلم الشاسع، وأعجب كيف انقلب فؤادي المريض وقلبي الشاك إلى هذا المآل"(٣٠).

وعامل الزمن لا يتركه لحاله، فتسافر بهجة للقاهرة؛ لأنها مقيمة هناك، ويشعر بالفراق ويتألم لها؛ فينقم على الزمن لفرقها "وينقضي يومان أنقم بعدهما على الزمن...إنه عامل سيئ....إنه كثيرًا ما يخلق مودات ويقتل علاقات"(٣١).

وعلى الرغم من الجو المفعم بالحزن في الرواية؛ لكنها لا تخلو من لحظات الأمل والاستشراق.

الاستباق:

يظهر عند الكاتب في تطلعاته لغد أفضل، فهو يأمل في مستقبل مشرق، عندما استقل بسكن خاص به بعيدًا عن غانم وأم فوزية "أطللت على الحياة من نافذة حجرتي الجديدة، كأنني أردت أن أكون جديدًا في كل شيء، عسى أن يصادفني في الحياة عهد جديد"(٣٢).

ويجمح به الخيال فيخيل له عند النظر من نافذة حجرته "أتخيل أنني أطل من أبراج قصري على أملاكي الواسعة"(٣٣).

وهكذا كان الزمن شريكًا في الأحداث والصراع الدرامي للرواية، وقد نجح الكاتب في جعله عاملًا فعالًا في الرواية له دلالات تتعلّق بالواقع النفسي والاجتماعي؛ من حيث إبراز الحالة الشعورية للشخصية، والتفاعل بين الزمن والذات.

د- المكان:

الرواية بدءًا من عنوانها تدخل في نطاق رواية المكان؛ إذ تجعل السرد مُركّزًا في بؤرة مكانية واحدة (شجرة اللبلاب)، "فمن المكان يتصاعد البناء الدرامي للأحداث، وتتشابك الخيوط"(٣٤).

لم يكن المكان في رواية شجرة اللبلاب سطحًا أملسًا؛ بل يستطيع المتلقي أن يتلمّس المكان منذ العتبة الأولى للنص الروائي، وإسقاط الحالة النفسية للبطل على المحيط الذي يتواجد فيه؛ يجعل للمكان دلالاته المؤثرة في النص؛ "فالمكان ليس مجرد إطار للأحداث والشخصيات، وإنما هو أحد العناصر الحية الفاعلة؛ إذ يحتل أحيانًا الصدارة ليصبح جزءًا مهمًّا من الشخصية المحورية في السرد الحكائي"(٣٥).

ويُشكّل عنصر المكان آلية مهمة يكوّنها الكاتب؛ لتشكّل روايته، "فالمكان عندما ينتقل من مداره الواقعي الحياتي العادي إلى مداره الفني الروائي يمر من خلال أنفاق متعددة: نفسية، وأيدولوجية، وفنية لكى يصل إلى المدار الفني"(٣٦).

ومنذ اللحظة الأولى من الرواية أسقط الكاتب حالته النفسية على المكان، فيصف الطريق المؤدي إلى بيت خالته وهي ملاذه الوحيد لاشتهاء اللحم، الذي حُرم منه إلا قليل في بيته "إنه على مسيرة نصف ساعة من القرية، في الطريق التربة المتعرجة، التي كثيرًا ما تغمرها مياه الترع بين المزارع؛ ولكن الغنيمة أعظم مما يلاقي في سبيلها، فكنت كلما عضني التشهي، وعجزت عن مقاومة نفسي العزوف، وقلبي المتافهت؛ قطعت الطريق من دارنا إلى هناك يدفعني الجوع، ويمسكني الحياء"(٣٧).

استطاع الكاتب تصوير المكان الذي يوحي بالبؤس، ويلح بفكرة اليتم لفقد الأم؛ حتى المكان لم يرحمه خلع على الطبيعة عليه أحزانه وآلامه ، وشاركته حالته النفسية (الطريق المتعرج وصعوبة السير فيه مع مياه الترع بين المزارع).

ويصف السارد مكانًا آخر يذكّره باليتم المدرسة والأطفال حوله ومعهم الأكل والفطير والفاكهة، والملاعب والحقول، يقول:

"أما تصبيرة الغذاء التي يأخذها الأطفال تلاميذ المدارس الأولية معهم ليجيبوا بها نداء المعدة في الفسح القصيرة؛ فلم يكن نصيبي منها إلا الخبز الجاف منه وحده، على حين أن أبناء الموسرين ومن ترعى طفولتهم أمهاتهم كانوا يستصحبون معهم شيئًا من الفطير أو بعضًا من الفاكهة؛ حتى بدا ذلك جيدًا في البقع التي تنتشر في جيوب جلابيبهم المخططة، أما جلبابي أنا فقد جد كات نظيف "(٣٨).

وتشاركه الطبيعة وتتوحد معه؛ فيهرب من هجير الواقع إلى أحضانها، لعله يجد في ذلك ضالته، يقول: "فأحببت الطبيعة بمقدار ما كرهت المنزل"(٣٩).

وعند حديثه عن رؤيته لزوجة أبيه، وخيانتها مع ابن عمها (محفوظ)، وهروبه من الحديث مع زوجة أبيه معهم؛ فيلوذ أيضًا بالطبيعة في أحضان شجرة الجميز لتقاسمه آلامه؛ حيث يقول: "ثم تملصت من بين يديها، وصرت أعدو تاركًا لها برتقالتيها؛ حتى إذا ما استقر بي المجلس تحت شجرة الجميز العتيقة في المكان المنحرف عن الطريق، والذي يشمله الهدوء؛ أحسست أنني إزاء شيئين يستحقان الرثاء والأسف: موقف زوجة أبي، وفرار الزنبار!!" (٤٠).

وعند انتقال البطل إلى مكان جديد تاركًا بيت غانم إلى مكان آخر يتعلّق بالمكان والحجرة التي كان يقطنها في بيت غانم أكثر من غانم وأم فوزية (زوجته) يقول:

" آهٍ، لكثيرًا ما تكون صداقات الجماد أقوى وأبقى من صداقات بعض الناس!!"(٤١).

ويظهر مرة أخرى توحّد البطل بالمكان؛ لتشاركه حجرته الجديدة عزلته، وتتوحد الوحدة النفسية الداخلية والخارجية للبطل، فربط الكاتب بين الوحدة والعزلة بوحدة شعوره بالغربة والبيت الذي يقع بمعزل في أطراف المدينة، والحجرة المعزولة عن السطح "كانت وحيدة منعزلة على سطح المنزل، وكان المنزل كذلك وحيدًا منعزلًا، كان آخر المنازل نحو جبل المقطم"(٤٢).

ويؤدي المكان دورًا مهمًّا في تحوّل مسار شخصية البطل بمقابلته لـ(زينب) في طريقه إلى مدرسته، فكأن القدر أراد أن يصالح عما بدر منه سابقًا، ويصفو له الجو بعد كدره، وينسى أم ربيع (زوجة أبيه)، وخيانتها التي تسبّبت له في عقدة طيلة حياته، فينشد كل منهما للآخر؛ وإذا بالمفاجأة هي ابنة صاحبة البيت الذي يسكن فيه، وفي يوم من الأيام أرادت زينب مد خيوط شجرة اللبلاب لتعرش فيقول: "الخيوط امتدت من إطار نافذته إلى إطار شرفتها، وأنني كنت طول هذه الفترة أتبادل أنا وهي نظرات منفاهمة بليغة، كان أشد ما سرني منها هو أنني كيف عرفت أنظر إلى فتاة، كيف أنقا ما في نفسى إليها بعيني، ثم أكبت زينب على شجرة لبلاب غرستها في نصف برميل، وأخذت تثبت سوابق أغصانها على أطراف الخيوط "(١٠٣).

وكانت بداية للحوار والقصة بينهما تحت أغصان شجرة اللبلاب، وتظلله أوراقها لينمو الحب بينهما، وتؤدي دورًا مهمًّا في الأحداث، وما

أن كان من البطل إلا أن ثبت خيطًا على المنضدة، وجعله في طرف خيطين أو ثلاثة من تلك التي امتدت بين نافذته وشرفتها لتعرش عليها اللبلاب؛ حتى إذا ما ظهرت في شرفتها اهتز الخيط، فعرف أنها ظهرت في الشرفة. ونمت العلاقة والتقيا، ونجح في البكالوريا، وجاء وقت سفره لبلده لزيارة أهله فأخبرها؛ ففزعت لسفره، حتى كاد أن يصارحها بحبه لها؛ ولكنه لا يريد أن يسلم. امتزج المكان بالأحاسيس والمشاعر المفعمة التي تتأجج في نفس البطل، فكأنه يشهر راية العصيان التي لم يستطع البطل البوح بها، فأعلن رفضه الصريح لموقف البطل السلبي من هذا الحب الوليد.

وينسج المكان خيوطه المُحكمة في حياة البطل في هذه اللحظة، وكأن المكان (شجرة اللبلاب) قطع الصمت، ورفض تصرفات البطل السلبية؛ فالمكان هنا شريك في الإحساس يقول: "ووسوست سوابق اللبلاب على خيوط العريش بنسمة عابرة في تلك اللحظة التي ساد بيننا الصمت فيها "(٤٤).

ودوام الحال من المحال؛ إذ تبدّلت الأحوال ولم يعد يشعر بالحنين تجاه زينب، وساد التملل، وانتصرت عليه عقدة خيانة زوجة أبيه التي ظلت تطارده طيلة حياته، يقول: "وثارت الذكريات، وتحرّك الماضي من سباته، وجعلت أذكر أم ربيع كل ليلة قبل منامي، وأذكر قرينات أم ربيع كلما سمعت صوت زينب يتصاعد من الشرفة أو من مسقط السلم.

لم أعد أشدّ الخيط كثيرًا إلى عريشة اللبلاب، ولم أعد أقلق سكون الليل بدق أرض الغرفة"(٤٥).

بدأ المكان يطفو مرة أخرى على السطح بوصفه قاسمًا مشتركًا في هذه القصة، فبعد أن كان ينبض بالشوق واللهفة إلى المحبوبة؛ بدأ يتملل كحال صاحبه، فانعكست حالته النفسية على المكان، وبدأ يميل إلى الفتور

واللامبالاة؛ فكادت أن تقف شجرة اللبلاب عن الحركة أو تعزف عنها، "وأخذت أوراق اللبلاب تتكاثف على عريشها تحت نافذتي؛ حتى كادت تحجب أرض الشرفة؛ لأن يدي تركتها تنمو بحريتها، فلم تعبث بها كما كانت تفعل من قبل"(٤٦).

بدأت نفسيته تعزف عن حب زينب شيئًا فشيئًا، فقد قام المكان بإدلاء دلوه في العزوف، حيث تراكمت أوراق شجرة اللبلاب التي كادت تحجب رؤيته لزينب كما حجبها هو عن قلبه؛ إذًا يصبح المكان هنا حليفًا له ويبارك عزوفه عن زينب، وها هي شجرة اللبلاب التي باركت خطوات البطل في هجره لمحبوبته تعود وتظهر من جديد؛ لتؤازر صاحبها عند رحيل زينب عن الحياة بعد أن فارقها وسافر إلى البلد، ولم يرد على خطاباتها؛ فعاد شاركه وحدته ويؤازره في محنته وكأن المكان تبدل، "كانت شجرة اللبلاب ساكنة الورق، مستقرة الأغصان كأنها شجرة من شمع، ولاحظت أن بين أغصانها أغصانًا جافة"(٤٧).

وكسابق عهد المكان (شجرة اللبلاب)، فإنه يعود ليشاركه أحزانه، ويعلن أنيته على ذلك الحب المفقود معلنًا رثائه لعهد انقضى وولى؛ وهكذا يعدّ المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، ولم يصبح مجرد عنصر معزول عن عناصر الرواية؛ بل هو المؤثر فيها، ويؤثر فى الشخصية ويحركها، وقد نجح الكاتب في تصويره للمكان في خضم أحداث الرواية.

الخاتمة:

تُعبّر الرواية عن واقع اجتماعي حاول الكاتب عرضه من خلال رؤية جمالية خاصة. وقد استطاع الكاتب محمد عبدالحليم عبدالله توظيف اللغة الوصفية في تجسيد المكان، وتشكيل ملامحه توظيفًا فنيًّا تمتزج به مع بينة السرد؛ ليخرج الوصف في نسيج البناء السردي. وأراد أن يمنح المتلقي

شعورًا بواقعية المشهد الذي يسترجع مفردات بنائه من الماضي؛ فوظّف الوصف بوصفه تقنية مساعدة تكشف عن الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد، واستنباط القارئ لهذه المواصفات.

واتضح أيضًا هيمنة السرد الأحادي من قِبل السارد، الذي يعبر عن آراء الكاتب نفسه، وهو ما يكسب الرواية طابع السيرة الذاتية، كما اعتمد على طابع المونولوج والحديث النفسي؛ ليكشف بذلك عن الحالة النفسية للكاتب.

واعتمد السارد على الحاضر مع العودة للماضي من حين لآخر؛ لربط الحاضر بالماضي، فالرواية مبنية على تردّد الأحداث في زمنيين: الراهن، وهو زمن الواقع المعيش، والماضي ليوضح للمتلقي مدى تأثير الحالة النفسية على تنشئة الأطفال.

كما اتضح دور المكان الروائي، فهو ليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط؛ بل هو أيضًا أحد العناصر الفعّالة في تلك الأحداث ذاتها.

اسهمت الشخصيات الثانوية في تطوير الأحداث، وإبراز مواقفها إزاء الأحداث التي عاشها البطل لتقابل اللحظة الراهنة بالزمن الماضي.

المصادر والمراجع :

أولا المصادر :

١- محمد عبد الحليم عبد الله، شجرة اللبلاب ، مكتبة مصر الفجالة.

ثانيا المراجع :

٢- حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربى، الدارالبيضاء،١٩٩١م.

٣- أحمد طالب: السرد القصصي وجماليات المكان، مجلة الفيصل الأدبية، المجلد الأول، العدد الثانى،١٤٢٦-مارس، مايو ٢٠٠٥.

٤- عدنان خالدعبدالله: النقد التطبيقي التحليلي، مقدمة لدراسة الأدب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة، ط١، بغداد-١٩٨٦.
٥- الفيومي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة -٢٠٠٠م.
٦- ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت ١٤١٤ه.
٧- شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى ، ١٩٩٤.
٨- ممدوح فراج النابي: جماليات النص: دراسات في الرواية، الهيئة العامة المصرية للكتاب،٢٠١٥.
٩- يوسف نوفل: فن القصة عند محمد عبدالحليم عبدالله، دار نوبار للطباعة،١٩٩٦م.
١٠- طه وادى: دراسات في نقد الرواية، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
١١- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٨٩م.

الهوامش والمصادر والمراجع :

(١) الكاتب محمد عبدالحليم عبدالله "وُلد في العشرين من مارس ١٩١٣م بقرية (كفر بولين)، مركز (كوم حمادة)، بمحافظة البحيرة في أسرة فقيرة، وقد حفظ القرآن الكريم، وتلقّى تعليمه بمدرسة القرية، وتخرّج في كلية دار العلوم ١٩٣٧م. عمل بوظيفة محرر بمجمع اللغة العربية، وترقى حتى وصل إلى رئيس للتحرير ومراقب عام للمجمع. ولا شك أن عمله بالمجمع كان له تأثيره في حياته الأدبية وتكوينه الثقافي. ومن أهم مؤلفاته: (لقيطة)، وحصلت على المركز الأولى في مسابقة مجمع اللغة العربية، ورواية (بعد الغروب)، وحصلت على جائزة وزارة المعارف، كما فازت رواية (شمس الخريف) بجائزة الدولة التشجيعية. ومن مؤلفاته أيضًا: (شجرة اللبلاب، والوشاح الأبيض،

وغصن الزيتون، وسكون العاصفة، ومن أجل ولدى، والجنة العذراء، والبيت الصامت، والباحث عن الحقيقة، وقصة لم تنتهِ). وقد رحل عام ١٩٧٠م". ينظر : يوسف نوفل: فن القصة عند محمد عبدالحليم عبدالله، دار نوبار للطباعة،١٩٩٦م، ص٧:٧٥.

(٢) الفيومي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة -٢٠٠٠م، ص ١٦٥.

(٣) الزمخشري: أساس البلاغة، ط ١، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الذخائر رقم(95)، قدم لهذه الطبعة د.محمود فهمي حجازي، مايو ٢٠٠٣م، ص ٤٣٤.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت ١٤١٤ه، مادة (سرد)٢/١٩٤:١٩٥.

(٥) سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٨٩م، ص ٤٥.

(٦) حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربى، الدارالبيضاء،١٩٩١م، ص٤٥.

(٧) شجرة اللبلاب، محمد عبد الحليم عبد الله، مكتبة مصر الفجالة، ص : ٣/٤.

(٨) شجرة اللبلاب، ص٥٨.

(٩) المصدر نفسه، ص :٧٠.

(١٠) المصدر السابق، ص :٢ ٧.

(١١) شجرة اللبلاب، ص :٨٨.

(12) شجرة اللبلاب، ص : ١٤٠.

(١٣) شجرة اللبلاب، ص : ١٧٩.

(١٤) انظر: عدنان خالدعبدالله: النقد التطبيقي التحليلي، مقدمة لدراسة الأدب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة، ط١، بغداد-١٩٨٦، ص٦٦.

(١٥) طه وادى: دراسات في نقد الرواية، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٥.

(١٦) شجرة اللبلاب: ص٦٠.

(١٧) المصدر السابق: ص ٦٢:٦٣.

(١٨) شجرة اللبلاب: ص١٤٥.

(١٩) المصدر السابق نفسه: ص١٨.

(٢٠) شجرة البلاب: ص٥١.

(٢١) عبدالفتاح عثمان: دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب،١٩٩٠، ص ٥٤.

(٢٢) شجرة اللبلاب، ص ٤:٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٢٦) المصدر نفسه، ص١٢٦.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٧٩.

(٣١) نفس المصدر، ص ١٨١.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٣٤) ممدوح فراج النابي: جماليات النص: دراسات في الرواية، الهيئة العامة المصرية للكتاب،٢٠١٥، ص ٦٦.

(٣٥) انظر: أحمد طالب: السرد القصصي وجماليات المكان، مجلة الفيصل الأدبية، المجلد الأول، العدد الثانى،١٤٢٦-مارس، مايو ٢٠٠٥، ص ٩٨.

(٣٦) شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى ، ١٩٩٤ ص ٩٢.

(٣٧) شجرة اللبلاب: ص ٢٠.

(٣٨) المصدر نفسه: ص ٢١:٢٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ص ٣٤.

(٤٠) المصدر نفسه: ص ٤٠.

(٤١) المصدر نفسه:ص٧٠

(٤٢) المصدر نفسه: ص ٧١.

(٤٣) المصدر نفسه: ص١٠٣.

(٤٤) المصدر نفسه: ص ١٢٥.

(٤٥)) المصدر نفسه: ص ١٤٠.

(٤٦) المصدر نفسه: ص ١٤٧.

(٤٧) المصدر نفسه: ص ١٥٩.